اساءة استخدام التحالفات الداخلية والخارجية الثابتة والموقتة التي تأكدت وتوضحت ، خلال الحرب ، وفي الركض وراء المساومات مع الامبريالية والتنازلات امامها ، وهي تنازلات ومساومات لم تكن لها مبررات ثورية ، في ظروف نسبة القوى التي نشأت .

الا ان هذه الاخطار ، برغم كل شيء ، لا تلغي المكاسب التي تحققت ولا تقلل من اهمية التغيرات التي حصلت . انها ، بالتأكيد ، تفرض النضال ضد ما هو سلبي والحذر في اتخاذ المواقف ، وتفرض ، في الوقت نفسه ، المسؤولية في رسم سياسة تأخذ بعين الاعتبار الظروف المستجدة ، وتحدد مهمات المرحلة من موقع نضالي ثوري ومن رؤية واقعية . ولا بد في هذا المجال من القول بوضوح ، وبدون تردد ، بأن هذه الظروف الجديدة ، قد أصبحت تتطلب ، في الواقع ، وبدون تأخر ، جملة من التغيرات في معظم المفاهيم القائمة ، داخل الثورة الفلسطينية ، وبشكل خاص فيما يتعلق بالبرنـــامج السياسي للثورة .

هنا تطرح أسئلة عديدة مشروعة :

ـــ بأي اتجاه يمكن اجراء التغيير في البرنامج السياسي للثورة ؟

ـــ هل تعني المرحلية التخلي عن الشعار الستراتيجي بتحرير الارض واقامة الدولة الديمقراطية على ارض فلسطين ؟

ـــ ما هو المجرى الذي يسلكه تطور الاحداث بعد الحرب ؟

ـــ هل ستجري تسوية سياسية شاملة للصراع العربي ـــ الاسرائيلي في اطـــار مؤتمر جنيف ؟

ـــ ما هي طبيعة هذه التسوية ، وما هي علاقتها بالمشاريع الامبريالية المرســـومة للمنطقة وللقضية الفلسطينية وما هو الموقف من مؤتمر جنيف ومن الجلوس على طاولة المفاوضات مع اسرائيل ؟

ـــ ما هو الموقف من الاتفاقات التي تعقد لتأمين انسحاب اسرائيل الجزئي من الاراضي المحتلة (اتفاقية فك الارتباط بين الجيشين المصري والاسرائيلي الخ...) .

ـــ ما هو الخيار الفلسطيني في مواجهة احتمالات الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية وغزة ، وما هو الموقف من اقامة السلطة الوطنية على هذه الارض وما هو مستقبل هذه السلطة ؟

ثمة أسئلة عديدة اخرى تطرح في نفس السياق من الافكار ، في مواجهة الوضـــع الجديد. وحول هذه الاسئلة جميعها يدور الحوار الان داخل منظمة التحرير الفلسطينية، بين فصائل المقاومة ، وعلى صعيد كل الحركة الوطنية الفلسطينية .

بنظرنا هناك اولويات في الاجابة على هذه الاسئلة . فالقضايا الاكثر الحاحا هي القضايا التي تحتاج الى المعالجة قبل سواها والى اتخاذ موقف محدد منها . **وأول قضية تحتاج الى معالجة هي قضية الوحدة داخل الثورة الفلسطينية** . فالحـــوار الدائر الان حول مجمل القضايا المطروحة لم ينته . ولم تمارس أية أكثرية ، قبل اتخاذ القرار الملزم، أي تدبـير . ولذلك فان من الخطأ الفادح استباق الاحداث والانفراد بالموقف قبل ان يصل الحوار الى نهايته . فان مثل ذلك سيعني عمليا ، السعي الى الانقسام كهدف بذاته . اذ ان من الطبيعي خلال عملية الحوار ، لا سيما اذا كان يدور حول قضايا من نوع القضايا المعقدة المطروحة ، ان تبرز وجهات نظر ومواقف واجتهادات مختلفة . الا ان هذا الاختلاف في الحركة الواحدة ، داخل الثورة الواحدة ، لا يعني ، بالضرورة ،